٤

الدراسة الثانية

نظرية التربية الاسلامية

ومتطلبات تطبيقها على التعليم في مصر

قدمت هذه الدراسة ~~بحث مقدم~~ إلى مؤتمر

((نحو مشروع حضاري تربوي لمصر))

المنعقد في الفترة ١١ - ١٣ أبريل ١٩٨٧م
بكلية التربية - جامعة عين شمس - القاهرة

اعداد

دكتور / مهنى محمد ابراهيم غنايم

كلية التربية
جامعة المنصورة

مقدمـــة :

يعد التعليم الدعامة الرئيسية فى تقدم المجتمع ورقيه وتطوره ، ويمكن للتعليم أن يرقى بالمجتمع ويطوره حينما يكون هذا التعليم من نبت أرض ذلك المجتمع ومتكيفا مع تربته وجـوه ، لا أن يكون مستعارا أو مستوردا أو منقولا عن تربة أخرى غير ملائمـــة .

ولكل مجتمع فلسفة اجتماعية يؤمن بها ويسير على هديها ويعد أفراده فى ضـــوء أهداف هذه الفلسفة وغاياتها .

وعلماء المجتمع ومفكروه هم الذين يترجمون هذه الفلسفة الاجتماعية ـ وهذا واجبهم وفى صميم عملهم ـ الى فلسفة تربوية ، تقود التعليم ، ليقود المجتمع الى الرقى والتقدم .

والنظام التعليمى ـ من حيث أهدافه وبرامجه ومناهجه وأنشطته واتجاهاته ... الخ . هو انعكاس للنظرية التربوية والاراء والافكار والمبادئ التى يتبناها ويؤمن بها قادة الرأى والفكر فى المجتمـــع .

والمجتمع المصرى يطبق نظاما تعليميا معينا ، ومن المفروض أن يكون هذا النظـــام من نبت الارض المصرية بخصائصها ومقوماتها وفلسفتها . ذلك لان " كل نظام تعليمـــى يجب أن يكون من نبت أرضه ومتكيفا مع خصائص تربته وجـوه " (١) كما أن التربية " عمليـــة اجتماعية مشروطة بشروط الزمان والمكان ، وتستلهم موجهاتها من ثقافة الجماعة وقيمهـــا الاساسيـــة " (٢) .

والدراسة الحالية تثير عدة تساؤلات : هل نظامنا التعليمى من نبت الارض المصرية ؟ وهل هو متكيف مع خصائصها ومقوماتها وفلسفتها ؟ واذا كانت الاجابة بالنفـــى ، فالى أى أرض ينتمى هذا النظام ؟ وهل صحيح أن الفكر التربوى المصرى يمر بأزمة اغتراب وفقدان الهوية ؟ كما أنه مصاب بالتبعيـــة ؟

واذا كان ذلك كذلك ، فما السلبيات التى نتجت عن هذه التبعية ؟ ومـــا انعكاساتها على النظام التعليمى المصرى ؟

واذا كانت الاجابة على هذه التساؤلات تلخص الوضع الراهن للتعليم المصرى ، الى حد ما ، وهى بمثابة رؤية نقدية للواقع الحالى لنظام التعليم فى مصر ، فان هناك تساؤلات أخرى تثيرها الدراسة الحالية ، وقد تسهم الاجابة عليها فى وضع تصور لما ينبغى أن يكون عليه التعليم فى مصر ، بهدف التغلب على بعض مظاهر أزمة التربية والتعليم فى مصـــر .

هذه التساؤلات هى :

أنحن فى حاجة الى البحث عن نظرية تربوية - نابعة من التربة المصرية - توجه التعليم فى مصر ؟ وما معالم هذه النظريـــة ؟

واذا ما انتهينا الى تحديد معالم هذه النظرية ، فانه بالضرورة يبرز ســـؤال آخر مؤداه :

ما متطلبات تطبيق هذه النظرية على التعليم فى مصـــر ؟

هذه الاسئلة هى ما ستحاول الدراسة الحالية الاجابة عليها ، بهدف التعرف على معالم النظرية التربوية التى تصلح لتوجيه التعليم فى مصر ، وجهة تتفق مع قيم مصر الاسلاميـــة وثقافتها الاصيلة وحضارتها العريقـــة ، والهدف الاخر هو تحديد متطلبات تطبيـــق هذه النظرية على التعليم فى مصـــر .

وتنطلق الدراسة الحالية من المسلمات التاليـــة :

١- التربية عملية اجتماعية تستقى استراتيجيتها من ثقافة المجتمع وقيمه الاصيلة .

٢- تعتبر العلوم الطبيعية والتطبيقية جزءا أساسيا من مكونات اعداد وتربية الانســـان المسلم دينيا وثقافيا وعقليا وروحيـــا .

٣- فى الاسلام نظرية تربوية متكاملة ، تتضح فى سياق آيات القرآن الكريم والسنة النبويـة الشريفة وسير الصحابة والتابعين .

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على تساؤلات البحث فقد اتبعت الخطوات التاليـــة :

أولا : توضيح أهمية البحث والحاجة الى نظرية تربوية توجه التعليم فى مصـــر .

ثانيا : استعراض النظريات التربوية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم فى مصر .

ثالثا : التعرف على نظرية التربية الاسلامية وتحديد معالمهـــا .

رابعا : تحديد متطلبات تطبيق هذه النظريـــة على التعليم فى مصر (أسلمة التربيـة)

وفيما يلى عرض لهذه الخطوات بشئ من التفصيـــل :

أولا : أهمية البحث والحاجة الى نظرية تربوية توجه التعليم فى مصـــر

هناك عدة تحديات ومعوقات ، تقف حجر عثرة أمام التنمية فى الدول العربيـــة والاسلامية - ومنها مصر - من هذه التحديات أن " الاقتصاد العربى - كما يقـــول تقرير المحاور الاساسية للتنمية العربية حتى عام ٢٠٠٠ - لم يزل يتصف بالتخلـــف والتبعية ، بل يمكن القول بأن درجة التبعية قد مالت الى الزيادة فى السنـــوات الاخيرة " (٣) وكذلك ضعف الانتاجية ، والاتجاه الى تنمية أنماط استهلاكية مستـــوردة ومنها أيضا الحاجة الى ترسيخ القيم الخلقية والدينية الاصيلة فى واقع حياة النـــاس وسلوكياتهـم . (٤)

ومن الاخطار التى تهدد مجتمعنا الاسلامى ، النظريات التى يتزعمها معارضـــى الدين ، هذه النظريات التى بنيت على أسس بيولوجية ونفسية وتاريخيه ، وهى من صنـــع دارون وفرويد وماركس وغيرهم . وقد قادت هذه النظريات فى مجموعها - كثيرا مـــن البشر فى وادى الالحاد - وانكار وجود اللـــه ، وتأليه المادة . (٥)

ومن التحديات التى تواجه الثقافة الاسلامية والفكر التربوى الاسلامى ، انهمـــا يتعرضان الى أنواع شتى من الحرب والخصومة ، بهدف التشكيك فيها وطمس مفاهيمهمـــا والنيل من تاريخهـــا . (٦)

وعلى الرغم من احتفاظ مصر بذاتيتها الثقافية على مر العصور ، الا أن الثقافة المصرية تأثرت ـ منذ أوائل القرن التاسع عشر ـ بالفكر الغربى السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، سواء عن طريق الترجمة أو البعثات أو الاتصال المباشر أو تسرب صور الحياة الغربية ونظمها مع الحملة الفرنسية والاحتلال البريطانى . ولقد كان من نتيجة هذا التأثير ، التعلق بالنموذج الغربى والدعوة اليه فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكان هذا التأثير يصبح مفروضا على غير أصحابه نتيجة للتطور الهائل فى تكنولوجيا الاتصال . (٧)

هذا التأثر بالفكر الغربى وغيره من الافكار المستوردة ـ والتى تعرض لها مجتمعنا ، ولا زال يتعرض ـ دعى كثيرا من المفكرين التحدث عن أزمة الفكر التربوى فى مصر ، ومظاهر هذه الازمة ، (٨) وعن التبعية التربوية ، (٩) وعن فقدان الهوية فى البحث التربوى والفكر التربوى . (١٠) وعن اهمال الفكر التربوى العربى والاسلامى (١١) .

هذه التحديات وتلك الاخطار التى تتعرض لها المجتمعات العربية والاسلامية ـ ومنها مصر ـ قد أفرزت نسيجا غير متجانس من التيارات الفكرية المتضاربة فى ميادين العلم والسياسة والاقتصاد وغيرها وقد انعكس ذلك على نظم التربية من حيث الاهداف والوسائل والمحتوى ... الخ ونتج عن ذلك أن أصبحت هذه النظم ـ لا أقول منحرفة ، بل ـ بعيدة عن روح الاسلام ومبادئه السمحة ، ونتج عن ذلك أيضا مسخ للشخصية القومية العربية الاسلامية ، والتى نحن أحوج ما نكون اليها فى هذه الاونة .

وتتضح أهمية الدراسة الحالية والحاجة اليها حينما نعلم أن " المعلم العربى ليس لديه فلسفة تربوية خاصة توجهه فى عمله ، وأنه يتأرجح بين فلسفة وأخرى ، وأنه لا يلتزم بفكر تربوى فلسفى عربى يكون اطارا لعمله على المستوى المحلى أو الوطنى أو القومى . (١٢)

وقد أوضحت دراسة عن الاتجاهات التربوية ، أنه (لا توجد اتجاهات فكرية معينة " فلسفة تربوية " لدى معلمى التعليم الثانوى فى مصر) (١٣) .

ويصبح من الضرورى التعرف على نظرية التربية الاسلامية ومتطلبات تطبيقها على التعليم فى مصر حينما نعلم " أن ٢٠٪ فقط من عينة حجمها ٥٥٧ طالبا وطالبة من الشباب الجامعى لديهم التزاما دينيا قويا " (١٤)

ونحن فى حاجة ملحة الى تطبيق نظرية التربية الاسلامية على التعليم فى مصر، حينما نعلم أن " التربية الدينية لم تنجح - بواقع تدريسها فى مدارسنا - فى تربية الشباب تربية اسلامية صحيحة " (١٥)

ومع ذلك فان التربية الاسلامية لا تحتل - حتى الان - مكانا يتفق ووزنها فى ثقافتنا فى مناهج كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين ، باستثناء كلية التربية بالازهر ، حيث يدرس طلاب السنة الرابعة والدبلوم الخاصة تربية اسلامية (١٦) . حتى البحث فى التربية الاسلامية - لازال - لم ينل العناية اللائقة به فى كليات التربية ، حيث أوضحت دراسة سابقة قام بها الباحث أن أبحاث التربية الاسلامية شكلت حوالى ٤٪ فقط من اجمالى أبحاث الماجستير والدكتوراة التى منحتها كليات التربية فى مصر منذ انشائها حتى عام ١٩٨٣ (١٧) ، مما يوضح ضحالة موقع البحث فى التربية الاسلامية بين الابحاث التربوية بتخصصاتها المختلفة .

ولقد عرفت البشرية نوعين من مناهج التربية : المنهج الالهى ، والمنهج الارضى ، وقد تفرع المنهج الارضى الى مناهج عديدة وفقا لهوى واضعيها ، وتبعا لتصوراتهم عن الكون والانسان والعلاقة بين الفرد والمجتمع ، والمجتمعات وبعضها البعض " وللحق فما أثمرت هذه المناهج الارضية - التى صنعها البشر - الا عدوانا من الانسان على أخيه الانسان ، فنرى مناهج تتعامل مع الانسان على أنه روح تبغى الخلاص فتديرظهرها للحياة والاحياء ، وأخرى تتصوره جملة من الغرائز والشهوات الشرهة الى الاشباع فيقع التصادم والصراع ، وثالثة تراه ترسا فى آلة أو فردا فى قطيع ، ورابعة تجعله سيدا مقدما لا يحول بينه وبين رغباته حائل ولو كانت عقائد الامة وقيمها ومصالحها وخامسة ، وسادسة ، .... وهكذا . (١٨)

وبعـــد ....

ألا يدعونا ذلك كله الى البحث عن نظرية التربية الاسلامية ومتطلبات تطبيقها على التعليم فى مصـــــــــر .

ان الحاجة الى ايجاد نظرية - أو على الاقل اطار نظرى - هى دائما ملحـــــة فى أى مجال من المجالات ... ، ذلك لان النظرية تمدنا بأداة تساعدنا على تنظـــيم الافكار والبيانات والمعلومات المتعلقـة بموضوع معين . (١٩)

ولما كانت التربية نظاما اجتماعيا ينبع من فلسفة كل أمة ، وهو الذى يطبق هـــذه الفلسفة أو يبرزهـا الى الـوجـود . (٢٠)

ولما كان الفكر التربوى هو المرآة التى تعكس واقع المجتمع بجانبيه النظرى والتطبيقى ، فلابد أن يكون الاسلام بتعاليمه يمثل الجانب النظرى ، وما نستنبطه من آراء ونظريـــات ومواقف واحكام يمثل الجانب التطبيقى . (٢١)

ومـا أحوجنا اليوم للتعرف على نظرية التربية الاسلامية التى نجحت فى خلـــــق الشخصيـة الاسلامية (٢٢) ، تلك الشخصية ذات بنية موحدة متماسكة متناسقـــــة ، ذات صبغة متميزة وصيغة متفردة ، قوامها العبودية لله والتقوى والاحسان ، ومعالمهـا الحريـة والاستقلال والكرامـة ، وملامحهـا الايجابية والتفرد والتفتح والتوازن . (٢٣)

ثانيا : النظريات التربوية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم فى مصـــر

أ) ماهية النظرية والنظرية التربوية :

قليلا ماتجد كتابات تربوية تستخدم كلمة " نظرية " بسبب مايدعيه البعض مـــن أن التربية ليست علما بالقياس الى العلوم الطبيعية والتطبيقية ، ومن ثم تجد الكتاب يستخدمون مصطلحات : المبادئ التربوية ، المذاهب التربوية ، الاراء التربوية ، الاتجاهـــات التربوية ... الخ . والبعض القليل يستخدم مصطلح نظرية تربويـــــة .

والقول بأن التربية ليست علما ، ينتج عنه أن ليس هناك مايسمى بنظرية تربوية .

ولعل هذا مادعى " لبيب النجيحى " يتساءل : هل نستطيع القول أن التربية لها نظرية أو أن هناك نظرية تربوية ؟ هل التربية نظام فكرى معرفى منظم ؟ هل هى نظام من التفكير معترف به ؟ هل هى ميدان واحد أم مجموعة من الميادين العلمية ؟ (٢٤)

ولما كان العلم هو ذلك النسق من المعارف التى توصل اليها الانسان نتيجة الملاحظة ، وهو طريقة للتفكير ومنهج للبحث من أجل الوصول الى المعرفة ، (٢٥) .

ولما كانت التربية هى عملية اعداد وتشكيل الفرد الانسانى فى مجتمع معين ، فى زمان ومكان معينين حتى يستطيع أن يكتسب المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التى تيسر له التعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية التى ينشأ فيها . (٢٦)

ولما كان موضوع التربية ومادتها هو الفرد الانسانى ، وهو الذى ينسق المعارف والافكار ، ويحتاج فى ذلك الى استخدام التفكير والبحث للوصول الى المعرفة ، فان التربية لذلك تصبح علما له أصوله وقواعده ومناهجه ونظرياته .

وتعرف النظرية بأنها فرض قد ثبتت صحته ، أو مجموعة من الفروض المرتبطة منطقيا ، ووظيفة هذه الفروض شرح وتفسير المادة التى تنتمى اليها . (٢٧)
وتعرف كذلك بأنها نسق من الافكار أو الافتراضات التى تتصل بميدان ما . (٢٨) ، والنظرية عبارة عن مجموعة من الافكار التى تتولد تباعا خلال عمليات التفكير والملاحظة والتجريب ثم تنتهى بحقائق . (٢٩)

وهناك تعاريف عديدة للنظرية ، والنظرية التربوية ، لايتسع المقام للاسهاب فيها وتفصيلها . (٣٠)

وبتطور علم النفس الى علم تجريبى ، فقد انتقلت التربية من خبرة تعتمد على التطبيق فقط الى خبرة يرتبط فيها العملى بالنظرى وأصبحت لدينا فى التربية مجموعة من الفروض الاساسية التى تأكدت الى درجة معقولة ، وأصبحت لدينا نظريات تربوية بالمعنى السليم. (٣١)

وعلى ذلك يمكن القول أن للتربية نظرية أو أن هناك نظرية تربوية .

ويمكن تعريف النظرية التربوية بأنها محاولة لتكوين نشاط وخبرة تربوية عن طريق التفاعل النقدى البناء ، وأكثر من ذلك فانها تبصرنا باحكامنا العملية وأعمالنا نفسها .(٣٢)

والنظرية فى التربية ، يمكن أن تكون مرادفا عاما للتفكير المنهجى أو لمجموعة من الافكار المتماسكة ، وهذا المعنى للنظرية فى التربية يمكننا من القول بأن التربية قد حصلت حصادا وفيرا ومتنوعا . (٣٣)

ومن خلال هذا العرض لمفهوم النظرية والنظرية التربوية يمكن القول أن التربية علم له أصوله وقواعده ، كما أن للتربية نظرية . ويصبح من العبث أن يردد البعض أن التربية ليست علما ، أو أنه ليس هناك مايسمى " نظرية تربوية " .

ب) النظريات التربوية المعاصرة :

انتهينا الى القول بوجود نظرية فى التربية ، وفيما يلى سنعرض للنظريات التربوية المعاصرة حتى نتبين الملامح العامة لها ، لنرى انعكاس هذه النظريات على التعليم فى مصر ، وسوف نعرض بايجاز الخطوط العامة لهذه النظريات من خلال بعض الكتب التى صنفتها ثم نحيل القارئ الى مزيد من التفصيل عن هذه النظريات (نظرا لضيق المساحة) .

يصنف " جورج نيلر " النظريات التربوية المعاصرة الى : (٣٤)

نظرية الدوام ، النظرية التقدمية (٣٥) ، نظرية الاساسيات ، نظرية اعادة البنـــاء ، النظرية الوجوديـــة . (٣٦)

وقد ذهب أصحاب هذه النظريات مذاهب شتى فى نظرتهم الى الكون والخالق والطبيعة الانسانية والقيم والمعرفـــة ... الخ . وقد كانت هذه المذاهب انعكاســـا للظروف الاجتماعية المحيطـــة بها .

ويعرض " لبيب النجيحى " (٣٧) لبعض النظريات التربوية التى فسرت الطبيعـــة الانسانية من وجهة نظر بعض الفلاسفة ، ويوضح المذهب الثنائى لافلاطون الذى ذهب الى الفصل بين الجسم والعقل . (٣٨)

ويرى " هوبز أن الطبيعة الانسانية أنانية وشريرة وقد فطرت على ذلك ، وينظـر " لوك " الى عقل الطفل على أنه صفحة بيضاء ، وعلى المدرسة أن تفعل فيه ماتشاء ، والطبيعة الانسانية هى اذن سلبيـــة .

ويؤمن " روسو " بعزل الفرد عن المجتمع لانه أصل الشر والفساد ، والطبيعـــة الانسانية عبارة عن عدة غرائز - من وجهة نظر أصحاب نظرية الغرائز - حيث يـــرى " فرويـد " أن السلوك الانسانى فى أساسه سلوك غير اخلاقى (فالرغبات الجنسيـــة والدوافع المتراكمة من اللاشعور هى التى دفعت الناس لان يفعلوا مايفعلونه . أما العقـل فهو فى الحقيقة أداة لخداع الذات وارباك الاخرين) (٣٩)

ويذهب النفعيون الى مبدأ اللذة والالم فى تفسيرهم للطبيعة الانسانية ، ويعنـى هذا أن الاعمال التى يقوم بها الانسان ليس لها أهمية الا بقدر ماينتج عنها من لـــذة أو ألـــم .

ويكتب زكى نجيب محمود " عن الوضعية والوضعية المنطقية فى عدة مؤلفات ومقالات وفى مجالات مختلفـة ، ويرى أن الوضعية مذهب فلسفى ازدهر فى فرنسا ، فى منتصـــف

القرن التاسع عشر على يد الفيلسوف " أوجست كونت " وخلاصة دعوته أن النظرة العلمية الحديثة تقتضى أن تنحصر رؤية الباحث العلمى فى حدود ماهو واقع ، أى فى حدود ماهو ظاهر لاعضاء الحس وأدوات التجربة . (٤٠)

وقد حاول " أوجست كونت " أن يخضع الدين للفكر الوضعى . (٤١)

ويرى اصحاب الوضعية المنطقية أن العقل هو العقل المنطقى (٤٢) وقد أسست الوضعية المنطقية نظريتها التربوية فى مجال القيم الخلقية والنفسية على النحو التالى : النظرية الانفعالية ، والنظرية الاخلاقية ، وقد عرض لهما " لطفى بركات " (٤٣) كما عرض التطبيقات التربوية لكل من النظرية الوضعية والنظرية المثالية فى المدرسة العربية (٤٤)

ويعرض " منير المرسى سرحان " (٤٥) للمذاهب الفلسفية والتى يصنفها الى الفلسفات التالية : المثالية ، المدرسية ، الطبيعية ، البرجماسية . ويوضح الفكر التربوى الذى قامت على أساسه كل من هذه الفلسفات ومعالمها التربوية ، مشيرا الى ثقافة المجتمع التى انبثقت منها هذه الفلسفات ، انطلاقا من أن هذه المذاهب والافكار والمبادئ التربوية هى انعكاس لظروف المجتمع الذى نشأت فيه هذه الفلسفات .

ويعرض " سيف الدين فهمى " (٤٦) للنظريات التربوية والتى يصنفها الى مايلى : المثالية ، الواقعية ، المسيحية ، الاسلامية ، الواقعية الحسية ، الطبيعية ، الحتمية البيولوجية ، السلوكية ، موضحا الملامح العامة لكل نظرية منها .

ويبدو أنه رتبها زمنيا بحسب ظهور كل منها .

وأخيرا يصنف " زكى نجيب محمود " و " أحمد أمين " المذاهب والآراء والفلسفات التربوية المختلفة فى كتابهما (قصة الفلسفة الحديثة) فى جزئين . (٤٧)

وهكذا نجد امتلاء المكتبة العربية بالكتب والمراجع التى تناولت الاتجاهات والآراء والمذاهب والافكار والنظريات التربوية المختلفة .

وعلى الرغم من تعدد هذه النظريات وتصنيفاتها المختلفة ، فانه يمكن حصرها فى نمطين : النمط السائد فى الدول الرأسمالية ، والنمط السائد فى الدول الشيوعية(٤٨)

ويندرج هذان النمطان تحت فلسفتين : احداهما هى الفلسفة الليبرالية التى ظهرت فى الغرب ، والثانية هى المادية الجدلية التى ظهرت فى الغرب أيضا كرد فعل لفشل الفلسفة الليبرالية ، ولكنها طبقت بعد ذلك فى الشرق ، فى الاتحاد السوفييتى - ومنه انتشرت فى المعسكر الشيوعى كله .(٤٩)

وتعد الفلسفة الاخلاقية قوام النظرية التربوية فى الدول الشيوعية(٥٠) ، هذه الفلسفة الاخلاقية - التى تسعى الدول الاشتراكية الى غرسها فى نفوس تلاميذها - قوامها الفلسفة المادية " فالماركسية تنظر الى الدين على أنه نوع من الخداع وأنه يبعد انظار الانسان عن بحث مشكلاته الحقيقية ، وأنه أفيون الشعوب ، وهناك حملات ضد تدريس الدين فى معظم الدول الاشتراكية ، وغرضها استبدال الدين بمعيار أخلاقى آخر ، معيار اجتماعى يقول أن ماينفع الانسان اجتماعيا هو المعيار الصحيح "(٥١)

والنظريات التربوية الغربية انبثقت عن فلسفات مادية وتصورات علمانية وهناك عدة أفكار تعتبر أعمدة يقوم عليها بنيان العلوم والتعليم فى الغرب ، هذه الافكار هى : التطور فى كل شئ حتى فى القيم ، البقاء للاقوى ، ماركس وصراع الطبقات ، فرويد والدافع الجنسى الذى يحرك الانسان ، النسبية وانكار كل مطلق ، والوضعية(٥٢)

هذه الافكار هى التى صاغت حضارة الغرب فى شكلها الحالى ، ولا يصعب على باحث فى سلوكيات هذه الحضارة ، أن يرجع هذه السلوكيات الى تلك الافكار .

ونظرة الى واقع المجتمعات الغربية تكفل الحكم على معطيات التربية فيهـــا ، فهناك التحلل الخلقى ، والاحساس بالضياع ، والرغبة فى الانتحار والعدم ، وارتفـاع معدلات الجريمة ، وتحدى القانون ، والعنف ... الخ . (٥٣)

وهكذا تتضح الملامح العامة للنظريات التربوية فى النمط الشيوعى والنمط الرأسمالى وقد أصبحت قواعد الاخلاق علما مستقلا عن الدين " فقال " ش . ولف " ان القانـون الطبيعى ينطبق حتى ولو لم يوجد اللـه ، وأعلن " بايل " عن وجود قوانين اخلاقيـة بغير اسس دينية ، وقال " هو لباخ " ان الضمير يولد فى التجربـة ، ولاحظ " بـوب" أن السعادة هى الدافع الى اعمالنا والغاية منهـا " . (٥٤)

حـ) انعكاس النظريات التربوية المعاصرة على التعليم فى مصـر :

حينما يتحدث مفكرو الامة وعلماؤها عن التبعية التربوية ، والغزو الفكرى أو الغـزو الثقافى ، وأزمة الهوية فى الفكر التربوى العربى والمصرى ... الخ ، فلا شك أن وراء ذلك عدة أسباب ، لعل فى مقدمتها " أن المجتمع الاسلامى بدأ يستورد أفكـاره التربوية ونظمه التعليمية من بلاد غير اسلامية ، ونتج عن ذلك أن أصبحت الدولـة الاسلامية تهتم بالناحية العلمانية وتفصل بين العلم والدين وسار المجتمع الاسلامـى ، وراء النهضة العلمية الاوربيـة التى بهرته منذ الحملة الفرنسية على مصـر " (٥٥) .

وهذا يعنى أن نظمنا التربوية قد تأثرت الى حد كبير بالنظريات التربوية الغربية ذلك لان " الدول الاسلامية لاتنفرد (تماما) بنظام تعليمى معين ، يميزهـا عن غيرها من بقية دول العالم ، ولكنها تتبع نظما تعليمية قريبة الشبه - الى حد كبير - من نظائرها المستخدمة فى دول العالم ، وان اختلفت فـى طريقة التنفيذ" . (٥٦)

وقد نتج عن ذلك التأثر بنظم التعليم الغربية ، تخبط بين النظريات العلميـة المختلفـة وتناقض فى الاراء والافكار وشك وارتياب فى الدين وثورة على الاداب وكذلك الاخلاق . (٥٧)

ونتج عن ذلك أيضا أننا لم نحتفظ بالمنهج التربوى الاسلامى ، ولم نستطـــــع الاستفادة من المناهج التربوية المعاصرة ، وباسم التجديد والاقتباس ومتابعة الاقويـــاء وتقليدهم ، أدرنا ظهورنا لمناهجنـا ومؤسساتنا التربوية ، وأهملنا تراثنا التربوى العربى والاسلامى الى حد كبيـــــــر . (٥٨)

ونتيجة للتبعية التربوية والغزو الثقافى ، فقد تعرض مجتمعنا الى تيارات ثقافيـة واتجاهات فكرية متضاربـة ، فتـــارة نجد اتجاها نحو التيار الاشتراكى وثانية نحـــو التيار الرأسمالى ، وثالثة نحو التيار العلمانى ، ورابعة نحو التيار الدينى ذات الطابع السياسى .... الخ . (٥٩)

وقد تسببت هذه التيارات الثقافيـة والاتجاهات الفكرية المتصارعة فى احـــــداث تغيرات فى المجتمع المصرى فى البناء السياسى والاقتصادى والاجتماعى . ففى المجـــال السياسى ، تجد تعدد الاحزاب وهى تعبر عن تيارات مختلفـة مما نتج عنها نوع مـــن عدم الانتماء بالنسبـة لقطاع كبير من الشباب ، وذلك بسبب فقدان الهوية الفكريـــة أو السياسيـــــة .

وفى المجال الاقتصادى ، تجد الانفتاح الاقتصادى وظهور نظريات التنمية الاقتصادية المختلفـــة ، خاصة النظرية النيوكلاسيكية الغربية فى التنمية والتربيـــة ، (٦٠) وفـى المجال الاجتماعى ، تجد ظهور الطبقات اجتماعية متمايزة عن ذى قبل ، بعضها نالـت حظا كبيرا من الغنى والثراء فى اسرع وقت وبأقل جهـــــد .

وقد تسببت هذه التغيرات فى احداث أزمة هوية فى الايديولوجية المصرية ليـــس فقط فى مضمار الاخلاق والعلاقات الاجتماعية ، ولكن أيضا فى مجال الفكر هذا مما دعـى الباحثين والمفكرين والعلماء فى الميادين التربوية وغيرها الى القول بغياب الذاتيـــــة الفكريـة ، وفقدان الهوية فى فكرنا التربوى ، والتى من مظاهرها : النغمة غير الصحيحـة فى تناول تراثنا التربوى ، والاغتراب عن الواقع المعاصر ، والتبعية و ... الخ .

ودعاهم ذلك أيضا الى القول بوجود أزمة فى الهوية فى الفكر التربوى المصـــرى .

وخلاصة القول أن الدول الاسلامية - ومنها مصر - ليس لها نظرية تربوية تميزها عن غيرها من المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية ، وقد نتج عن ذلك أنها نقلت عن هذه المجتمعات نظمها التعليمية واستعانت بها الى حد كبير بما لا يتفق مع ثقافتنا وقيمنا .

وقد تسبب ذلك فى احداث أزمة فى الفكر التربوى المصرى - كما سبق القول - مما يدعو الى ضرورة البحث عن نظرية تربوية توجه التعليم فى مصر وجهة أفضل .

وعلى ذلك تصبح نظرية التربية الاسلامية هى خير موجه يوجه التعليم فى مصر الاسلامية نحو غد أفضل .

وفيما يلى يحاول البحث التعرف على نظرية التربية الاسلامية كما جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ثالثا : نظرية التربية الاسلامية

كان للتربية الاسلامية - فى مصر - نصيب محدود من البحث والدراسة حتى وقت قريب ، فيما يخص جانبها التاريخى ، اما جانبها الفلسفى فقد كان شبه معدوما ، وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الدراسات الاسلامية فى مصر تزداد . (٦١)

وفى دراسة قام بها الباحث لمسح الدراسات التى تمت فى مجال التربية الاسلامية - على مستوى الماجستير والدكتوراة - والتى منحتها كليات التربية فى مصر ، منذ انشائها حتى عام ١٩٨٣ ، اتضح أنها (٤٥ بحثا) بنسبة ٤ ٪ الى مجموع الابحاث التربوية التى منحت فى التخصصات التربوية الاخرى . (٦٢) وقد ركزت معظم هذه الابحاث - فى مجال التربية الاسلامية - على الجانب التاريخى والفلسفى فى الفكر التربوى الاسلامى .

ثم بدأت الابحاث والدراسات والمؤلفات تزداد فى ميدان التربية الاسلامية الا أن القليل منها هو الذى يتناول نظرية التربية الاسلامية ، والقليل جدا هو الذى يحاول البحث عن كيفية تطبيق هذه النظرية على التعليم فى مصر ، ومتطلبات ذلك التطبيق .

والذى يتفحص مؤلفات و كتابات العلماء المسلمين من أمثال ابن خلدون ، وابن سينا وابن مسكويه والقابسى .. وغيرهم كثير ، (٦٣) يستنتج فكرا تربويا اسلاميا عظيما ، هو بمثابة نظرية تربوية اسلامية شاملة متكاملة ، استمدت اهدافها ومناهجها وطرقها من القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين .

وهناك مؤلفات حديثة أشارت - بطريقة مباشرة ، او غير مباشرة - الى نظرية التربية الاسلامية ، وقد اعتمدت هذه المؤلفات على ماجاء بالقرآن الكريم والسنة الشريفة ، وكان اعتمادها كثيرا على ماجاء فى مؤلفات العلماء المسلمين الذين سبق الاشارة اليهم .

وفيما يلى سيحاول البحث التعرف على معالم النظرية التربية الاسلامية من خلال بعض هذه الكتابات والتى غلب على ظننا أنها فى مجموعها تضع اطارا عاما وملامح عامة لنظرية التربية الاسلامية ، على أننا سنختصر بقدر الامكان حسبما يتسع المقام فى الدراسة الحالية.

يعرض " أحمد ابراهيم مهنا " فى كتابه (التربية فى الاسلام) لعناصر التربية فى كل من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وهو يحددها كما يلى : (٦٤)

أولا : عناصر التربية فى القرآن الكريم :

يقول " أحمد ابراهيم مهنا " : " بدراسة الايات القرآنية التى غلب على ظننا أنها تتصل بموضوع التربية اتصالا مباشرا ، وضح أنها عنيت بالعناصر التالية : (٦٥)

١- الثقة بالله تبارك وتعالى .
٢- معنى البر ، وأنه ليس فى الشكليات وانما فى ممارسة العمل الذى يوثق العلاقة بين العبد وربه .
٣- لا ثمرة بدون جد وسعى .
٤- الفهم الواضح لحقيقة الحياة .
٥- لارادة الانسان وعمله أثر واضح فيما يتنتهى اليه الاحداث .
٦- تقييم الكرامة الانسانية واحترام شعور الاخرين .
٧- الترفع عن الخضوع للميول الشخصية والتأثر بها فى التعامل مع الغير .
٨- الدفاع عن النفس مشروع ، والاعتداء على الغير ممنوع .
٩- الخلاف فى الدين لا ينبغى أن يكون سببا فى الاعتداء على الاخرين .

ثانيا : وعن التربية فى السنة النبوية ، فقد حدد " احمد ابراهيم مهنا " بعض الاحاديث التى تبرز العناصر الرئيسية للتربية فى مجالاتها المختلفة وهى التى تتعلق بما يلى : الدين ، التوحيد والشهادتين ، الفرد المسلم وخصائصه ، الحياة الزوجية وقوامها ، ثمرات الاسرة ، المساواة بين الابناء فى المعاملة ، البر بالوالدين ، صلة الرحم الجماعة الاسلامية ، العلاقات الخاصة ، العلاقات العامة ، وأخيرا المسئوليات الاجتماعية .

وقد اكتفى المؤلف بتحديد عناصر التربية فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، دون اشارة الى أنها يمكن أن تشكل اطارا عاما لنظرية التربيـــة الاسلامية ، ودون أن يوضح كيفية تطبيق هذه العناصر على التعليم فى مصـــر ، ويبدو أن ذلك لم يكن واردا ضمـــن أهداف المؤلف فى الكتـــاب .

ويعرض " محمد قطب " فى كتابيه له ، (منهج التربية الاسلامية) ، (دراسات فى النفس الانسانية) (٦٦) ، اطارا عاما لمنهج الاسلام فى التربية ، هذا المنهج يتضح فيما يلى :

- من أبرز خصائص المنهج الاسلامى :- الشمول والتكامل - التوازن الايجابيـــة والسوية - الواقعية والمثاليـــة .
- ينظر الاسلام الى الطبيعة الانسانية نظرة فيها شمول وتكامل ، وعلى ذلك فانهـــا تحتاج الى تربية الروح وتربية العقل وتربية الجســـم .
- يرى " محمد قطب " أن فى النفس البشرية خطوطا متقابلة هى : الخوف والرجاء ، الحب والكره ، الواقع والخيال ، الحسية والمعنوية ، ماتدركه الحواس وماتدركه ، الفردية والجماعية ، الالتزام والتطوع ، السلبية والايجابية . والذى يقرأ القرآن الكريم والسنة الشريفة فاحصا مدققا يجد أنهما وصفا الطبيعـــة البشرية بهذه الصفات المتقابلة ، والتى تشكل دعامة أساسية فى صياغة معالم نظريـــة التربية الاسلاميـــة .
- يوضح " محمد قطب " طرق ووسائل التربية الاسلامية ، وهى التى تتم عـــن طريق القدوة ، والموعظة ، والعقوبة ، والقصة ، والعادة ، والاحداث ، وأخيـــرا التربية عن طريق تفريغ الطاقة وملأ الفـــراغ . وفى آيات القرآن الكريم والسنـــة الشريفـــة اشارة الى هذه الطرق والوسائل فى التربية ولايتسع المقام لذكرهـــا .

وهذان المؤلفان - بحق - لاغنى عنهما لاى باحث وكاتب فى التربية الاسلاميـــة ، وبالفعل فقد استـــمد منهما كثيرون فى كتاباتـــهم وابحاثهم فى هذا الميدان . والكتابـــان

معا يضعان اطارا عاما لنظرية التربية الاسلامية عندما يضاف اليهما متطلبات تطبيق هذه النظرية على التعليم . وبذلك يتحقق التكامل بين النظرية والتطبيق .

ويعرض "عبدالله علوان" في كتابه (تربية الاولاد في الاسلام) لمنهج الاسلام في تربية الطفل منذ ولادته حتى يكبر . وينقسم الكتاب الى قسمين .(٦٧) القسم الاول يعرض للزواج المثالي الاسلامي وارتباطه بالتربية ، ثم يوضح المؤلف انواع التربية كما جاءت في الاسلام وهي :
(ايمانية ـ خلقية ـ جسمية ـ عقلية ـ نفسية ـ اجتماعية ـ جنسية) وقد استشهد في ذلك بآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين .

أما القسم الثاني : فيعرض ـ ضمن مايعرض ـ لوسائل التربية الاسلامية موضحا أنها خمس ، هي : القدوة ، العادة ، الموعظة ، الملاحظة ، العقوبة .

وقد تحدث الكتاب عن منهج الاسلام في التربية في مواطن متفرقة دون أن يحدد اطارا عاما يشكل نظرية التربية الاسلامية ، وان كان قد فصل الحديث عن أنواع التربية ووسائلها ، وهو قد استعان في ذلك بكتب "محمد قطب" الى حد كبير .

ويعرض "محمد عطية الابراشي" في كتابه (التربية الاسلامية وفلاسفتها) (٦٨) لاغراض التربية الاسلامية ، واهتمامها بالتربية الخلقية ، والعناية بالدنيا والدين معا . ، ويعرض كذلك لاهتمام الاسلام بما يعود على الانسان بالنفع ، وضرورة أن يكون التعليم المهني والفني والصناعي بحيث يحقق الكسب للفرد المتعلم بالاضافة الى اكسابه العلم والمعرفة .

ويوضح الكتاب الاهتمام بالعلم في الاسلام والحث عليه وطلب المزيد منه ، وكذلك الطرق والوسائل المختلفة في تحصيل العلم ، وأماكن التعليم ، ويهتم الكتاب كذلك بابراز خصائص المعلم والمتعلم في الاسلام ، كما يعرض "الابراشي" لانواع التربية

فى الاسلام ، ولمناهج الدراسة ، والاسس التى قامت عليها ، وطرق تدريسهـــــا .

ثم ينهى الكتاب بعرضا مفصلا لبعض فلاسفة التربية فى الاسلام ، كابن سينا والغزالى وابن خلدون موضحا آراءهـم ومناهجهم فى التربية والتعلـــيم .

وباستعراض هذا المرجع ـ القيم ـ يتضح أنه يتضمن اطارا عاما وهاما فى بنـاء نظرية التربية الاسلامية المستوحاة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وسير الصحابـــة والتابعين والفلاسفة المسلمـين .

ويعرض " سيف الدين فهمى " فى كتابه (النظرية التربوية وأصولها الفلسفيـــة والنفسيـة) (٦٩) للنظرية التربوية فى الاسلام ، ويخصص لها الفصل السادس ويفتتـح هذا الفصل بقوله " قدم الاسلام للبشـريـة نظرية تربوية متكاملة ، وتظهر هذه النظريـة فى سياق آيات القرآن الكريم كما تظهر فى أحاديث الرسول العظيم محمـد عليه الصـلاة والسلام وسير صحابته والتابعين . ذلك أن الاسلام ليس مجموعة من العبادات أو الطقوس أو سجل لبعض التشريعات أو التعاليم ، وانما الاسلام طريقة شاملة للحياة يهدى النا س فى حياتهم الدنيا الى أشرف أنواع الحياة ، كما يؤهلهم ويقودهم الى الجنة والحيـــاة الاخرة وهى خير وأبقـــى " (٧٠)

ويعرض " سيف الدين فهمى " لنظرية الاسلام فى التربية ، والتى يمكن اختصارها وتحديد معالمها فيمايلـــــى : (٧١)

١ـ نظر الاسلام الى الطبيعة الانسانية نظرة بسيطة سمحة ، فيها ثنائية ولكن فيهـــا تكامل وتوازن ، فلم يعط امتياز للروح على الجسد ، وانما قدر الله كل شئ تقديرا ، وقد عنى الاسلام بالروح عنايته بالجســـد .

٢ـ مجد الاسلام العقل الانسانى واحترمه ، ودعا الى ضرورة استخدامه واعماله فى النظر فى الحياة . ومن أجمل مواقف القرآن الكريم ، ابلاغا عن حرية العقل قول الله تعالى :

" لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللـــه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم " (٧٢)

٣- اهتم الاسلام بآداب المعاملة ، والمستقرئ لآياته يجدها تحث على حســـن الاداب التى تصون المجتمع وتطهر المشاعر وتحقق الاخوة والرحمة " يأيها الذيـن آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ... " (٧٣)

٤- جمعت النظرية التربوية فى الاسلام بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة ، ودعت دائما لان يسهم الفرد كل الاسهام فى اسعاد مجتمعه ، كل هذا فى محاولة لخلق مجتمع تسوده المحبة وينعم بالامن والرخـــاء .

٥- مجد الاسلام العلم كثيرا ورفع من شأنه ومن شأن العلماء ، وفى القرآن الكريم والسنة المطهرة أمثلة كثيرة على ذلك . يقول الحق سبحانه وتعالى : " انما يخشى الله من عباده العلماء " (٧٤) . " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٧٥) " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " . (٧٦)

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام " من سلك طريقا يطلب به علما سهل له اللـــه طريقا الى الجنـــة " ، ويقول : " خيار أمتى علماؤهـــا " .

وتعرض " أمينة حسن " فى كتابها (نظرية التربية فى القرآن) فصلا هو الفصل السادس - بعنوان النظرية التربوية فى الاسلام . (٧٧)

وترى المؤلفة أن المدقق فى تعاليم الاسلام كما جاءت فى القرآن والسنة - يجـد أنها تمثل فكرا تربويا اسلاميا متكاملا ، يرتكز على وضوح مفاهيم كل من الفرد والمجتمـــع والثقافـــة ، وقد انطلق الاسلام بهذه المفاهيم من عدة منطلقات هى : النظرة الـــى المجتمع والنظرة الى الفرد ، والنظرة الى الطبيعة الانسانيـــة . (٧٨)

- والاسلام جاء بنظرية تربوية شاملة حددت أهدافه ومناهجه والوسائل المختلفـــة لتحقيق هذه الاهداف . (٧٩)

- واذا كان الاسلام يعطى الفرد الحرية ، الا أنه لا يتركها فوضى ، ولذلك يقرر الاسلام مبدأ المسئولية الفردية فى مقابل الحرية الفردية . (٨٠)

- ونظر الاسلام الى الطبيعة البشرية انها زكية بالفطرة ، مفكرة بالغريزة ، وهذا الذكاء ، وذلك الفكر يحتاج الى تنمية . ولذلك بعث الله الرسل بالعلم والحكمة ليعلموا البشر ، قال تعالى : " هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " (٨١)

- ويسلم الاسلام بأن الحواس البشرية هى أبواب العلم والمعرفة ، فالتفكير والتدبر والعقل يكون عن طريق المشاهدة والملاحظة والتأمل والاستماع . (٨٢)

- والاسلام يحث الناس على التفكير وطلب العلم والمعرفة ، والتفكير فى طبيعة الكون وطبيعة الانسان والنفس البشرية ليروا أن الخلود لله وحده ، وأن الفناء هو مصير البشر . (٨٣)

- والاسلام يرى أن الطبيعة البشرية خيرة بالفطرة ، وشريرة بالفطرة ، والعقل هو الذى يحكم ويتحكم فى سيادة أحد هاتين القيمتين على الاخرى وللانسان مطلق الحرية للتصرف بعقله فى اتباع الخير أو الشر . (٨٤)

- وأدراك الاسلام لطبيعة الانسان جعلته يقرر ضرورة تنمية جميع جوانب شخصيته مادية وروحية على حد سواء ، ولتنمية الجانب المادى فى الانسان يقول الله تعالى " ولا تنس نصيبك من الدنيا " " وخلق لكم ما فى الارض جميعا " .

ولتنمية الجانب الروحى ، فرض الله الصلاة والصيام والزكاة والحج لمن استطاع اليه سبيلا . (٨٥)

وقد عرض الكتاب عرضا مفصلا لنظرية التربية فى الاسلام موضحا غايات التربية الاسلامية وطرق التعليم المحمدية ، وأنواع التربية فى الاسلام .

بعد هذا العرض لتلك الكتابات التى تناولت نظرية التربية الاسلامية سواء عن قصد أو بغير قصد يمكن أن تتضح الملامح العامة لنظرية التربية الاسلامية فى نظرتها الى الخالق والكون والحياة والطبيعة البشرية وكل مايمس حياة الانسان من قريب أو بعيـــــد .

وقد تناولت هذه النظرية كل جوانب العملية التربويـــة :
الاهداف - المحتوى - الطرق والوسائل - المعلم وصفاته - المتعلم وخصائصـــه - العلاقة بين المعلم والمتعلم - أماكن التعلم - الدوافع - الثواب والعقاب - المنهج والبيئـــة .... الخ .

وخلاصة القول أن نظرية التربية فى الاسلام هى " أكمل النظريات التربوية على وجـه الاطلاق ، حيث تناولت الفرد والمجتمع من جميع جوانبهما بمنهج تعليمى الهى ، واشتملت على نظام تربوى يعد الانسان للحياة الحاضرة والمستقبلة ، ويعرفه بماضيه وتاريخـــــه من خلال قصص الانبياء والاقوام والقرى فى العصور السابقـة على الاسلام ليتخذوا منهـــا عظة وعبرة وخبرة توجه أعمالهم فى الحياة الدنيا والآخـــرة " (٨٦)

رابعا : متطلبات تطبيق نظرية التربية الاسلامية على التعليم فى مصر

عرضنا فيما سبق لنظرية التربية الاسلامية وتعرفنا على معالمها ، وانتهينا الى انها اكمل النظريات التربوية على وجه الاطلاق ، وانها أصلح النظريات التى توجه التعليم فى مصر . وبقى أن نتعرف على متطلبات تطبيق هذه النظرية ، وهى موضوع القسم التالى والذى سنكتفى فيه بعرض الاسس العامة لاسلمة العملية التربوية - نظرا لضيق المساحة - على أن يأتى التفصيل فى دراسة تالية باذن الله تعالى .

ان تطبيق نظرية التربية الاسلامية على التعليم فى مصر يتطلب فى المقام الاول "أسلمة التربية" .

وأسلمة التربية يقصد بها - فى الدراسة الحالية - صياغة العملية التربوية من حيث الاهداف والمحتوى (المناهج) وطرق التدريس واعداد المعلم فى ضوء المنظور الاسلامى .

ويعنى هذا أن العملية التربوية ينبغى أن يتم تخطيطها وتنفيذها وفق ما جاءت به نظرية التربية الاسلامية .

وفيما يلى يعرض البحث لكيفية أسلمة العملية التربوية :

أولا : أسلمة أهداف التربية :

ان الاهداف التربوية هى خير موجه للعملية التربوية ، وحتى يكون هذا التوجيه فعالا ، فان هناك عدة معايير يمكن الحكم بها على صلاحية هذه الاهداف ، من هذه المعايير :

١ - أن الاهداف التربوية ليست نهائية .
٢ - أن هذه الاهداف يجب أن تبنى على حاجات التلاميذ واهتماماتهم .
٣ - ان ترتبط هذه الاهداف بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجات التلاميذ .
٤ - أن ترتبط هذه الاهداف بالموقف التعليمى . (٨٧)

ولقد أتى الاسلام بأهداف تربوية فاقت كل المعايير ، لانها راعت خصائص البشر ، وكانت محققة لمتطلبات المجتمع الاسلامى و ومتمشية مع نظمه وثقافته ، ويعرض البحث لهذه الاهداف فيما يلـــى :

- تهدف التربية الاسلامية الى اصلاح العقل والقلب والجسم ، والمساواة بين الذكر والانثى ، وتأكيد الجانب الايمانى والعقائدى ، والاهتمام بالتعليم ، وصحة الجسم والبدن . (٨٨)
- وتهدف كذلك الى الارتقاء بالشخصية المسلمة بحيث تعمل على تحقيق مايلـى : الشمول والتكامل - الاعتدال والتوازن - الوضوح وعدم التناقض - التطبيق العملى للتشريع - التطور والاستمرار - التنمية الخلقية والروحية - الحرص على طلب العلم - بناء مجتمع تسوده المساواة .... الخ . (٨٩)
- وتهدف التربية الاسلامية الى اعداد الشخصية الانسانية التى تتحلى بصفات الصدق والامانة والوفاء والاخلاص وأدب الحديث والجود والكرم والصبر ..... والانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن . (٩٠)
- وتهدف كذلك الى اعداد المسلم لحسن ملاقاة ربه ، وليمارس دوره كاملا فى هذه الحياة ، وليصبح قوى البنية ، مهذب الخلق ، مثقف العقل . (٩١)

هذه الاهداف التى حاولت التربية الاسلامية أن تحققها فى الشخصية الاسلامية يمكن أن تصاغ فى ضوئها أهداف التربية والتعليم فى مصر فى المناهج الدراسية المختلفة ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال أسلمة المناهج (محتوى العملية التربوية) والتى تتضح فى الاتـــى :

ثانيا : أسلمة المناهج الدراسية :

تتضمن المناهج الدراسية فى مدارسنا بعض الحقائق العلمية والتى يؤكد أصحابها على أنها حقائق مطلقة (وهكذا يتعلمها الطلاب) ، وقد ارتبطت هذه الحقائق بنظريات معينة لاقت من الترويج مايمكن لها أيام ظهورها - من الانتشار وذيوع الصيت ،

فمثلا نظرية التطور المطلق ، التى سرت فى آفاق العالم حتى اعتبر كلام " داروين ولا مارك و هكسلى " من المسلمات العلمية والحقائق الثابتة ، ونفس الشئ بالنسبة لنظرية التضاد بين المادة والطاقة ، (٩٢)

وقد أظهرت الكشوف العلمية الحديثة ، وآراء العلماء المحايدين تصدعا كبيرا فى جدران هذه النظريات .

وهدم نظريات أو نقض بنائها أو اكتشاف أخطاء فيها ، ينفى كمال العلم ، حيث يقول العالم " ديورانت " : أين ذهبت اليوم قوانين نيوتن العظيم ، حيث قلب اينشتين وغيره الكون رأسا على عقب ؟ وأين مكان نظرية عدم فناء المادة وبقاء الطاقة فى الميتافيزيقيا المعاصرة ؟ ... أيمكن أن تكون قوانين الطبيعة مجرد فروض وضعها الانسان ؟ وقد يكون نصيبها النجاح أو الفشل . (٩٣)

هكذا يجب أن تصاغ مناهجنا الدراسية فى مراحل التعليم المختلفة ، وعلى أساس أنه ليست هناك حقائق مطلقة فى العلم ، بينما الحقيقة الخالدة المطلقة هى وجود الله سبحانه وتعالى ، وماعداه فى الكون فهو نسبى . وعلى أساس أن الظواهر التى يدرسها الطلاب قابلة للتغيير والتجديد والتطوير ، وأن سنة الكون هى التغير لا الثبات .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فالقرآن الكريم ملئ بالظواهر والاحداث والقصص والعلوم .... الخ ، والتى يمكن أن تكون الاساس الذى يتم فى ضوئه صياغة المناهج الدراسية من منظور اسلامى .

وقد كان محتوى التربية - فى الاسلام - هو العلم الذى يشمل جميع المعارف والمهارات والاتجاهات بحيث لا يقف عند حد المعارف الدينية او الشرعية ، ولكن يشمل العلوم الدينية والدنيوية . (٩٤)

على أنه يجب أن تصاغ هذه العلوم الدنيوية فى اطار من التصور الاسلامى ، مما يتطلب انتقاء واختيار موضوعات المناهج الدراسية التى تتمشى مع روح الاسلام مع عدم الاخلال بالبناء العلمى لهذه المناهج وموضوعاتها المختلفة .

والقرآن الكريم شامل - كما سبق القول - لجميع المعارف والعلوم ، والتى يمكن أن يصاغ محتوى المناهج الدراسية على ضوء هدية وأمثلته ومواقفه وأحداثه ... الخ .

وفيما يلى سيحاول البحث ايضاح الكيفية التى يمكن بها صياغة بعض فروع منهجى الرياضيات والعلوم ، وفى ايجاز :

وبحكم الخلفية العلمية للباحث (فى دراسة الرياضيات والعلوم) سوف يوضح مثالين يمكن الاستعانة بهما عند صياغة محتوى بعض فروع الرياضيات والعلوم - فى المراحل الدراسية المختلفة - صياغة اسلامية ، حيث ورد فى آيات القرآن الكريم - وفى مواضع عديدة - اشارة الى المفاهيم والعلاقات والعمليات ... الخ ، التى تكون أساس هذه المناهج . وحسبى أن أقول أن القرآن الكريم كتاب رياضيات أو علوم أو غيرها . فهو منزه عن ذلك ، ويعلو على كل ذلك . فهو كتاب شامل متكامل ، وهو دستور الحياة كل الحياة ، لكل البشر ، وانما القصد من ذلك هو تبيان الاسلوب الذى يمكن فى ضوئه صياغة المناهج الدراسية صياغة اسلامية (اسلمة المناهج الدراسية)

المثال الاول : فى مجال الرياضيات :

ان الذى يقرأ القرآن الكريم ويتدبر معانيه ، يجد العديد من الايات الكريمات التى تشتمل على مفاهيم وتعميمات رياضية فى شتى فروع الرياضيات من حساب وجبر وهندسة وميكانيكا ورياضيات حديثة وغيرها . (٩٥)

وفيما يلى أمثلة - لا حصر - للمفاهيم والعمليات الرياضية التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى فروع الرياضيات المختلفة . (٩٦)

(١) فى الحساب : ورد فى القرآن الكريم اشارة فى مواطن عديدة الى علم الحساب والاعداد وخواصها وتسلسلها (٩٧) وكذلك اشارة الى العمليات الحسابية (الجمع والطرح والضرب والقسمة) ، وخواص هذه العمليات (٩٨) . والكسور العادية والعشرية (فى حساب الميراث على سبيل المثال) . (٩٩) ووحدات قياس الزمن (السنة الشمسية والقمرية - فصول السنة - الاسابيع - الشهور - الايام - مواقيت الصلاة .. الخ) . (١٠٠)

(٢) فى الجبر : ورد فى القرآن الكريم ذكر الاعداد الطبيعية والصحيحة والنسبية وكذلك المتواليات العددية والهندسية والمصفوفات والفئات واللانهائيات .. الخ (١٠١)

(٣) فى الهندسة : تجد اشارة الى مفاهيم عديدة تستخدم فى علم الهندسة كالطول والعرض والارتفاع والمحيط والمستقيم والعمق و ... الخ كما تجد اشارة الى المستويات والمجسمات كالدائرة والكرة .... الخ . (١٠٢)

(٤) فى الاحصاء : تجد ذكرها فى القرآن الكريم بمعنى العد والحصر للاشياء ،

(٥) فى الميكانيكا : هناك آيات كثيرات تحدثت عن الحركة والسكون والجاذبية والقوى والاتجاهات و .... الخ (١٠٣) وهى تشكل الاساس الذى يقوم عليه علم الميكانيكا .

ولا شك أن فى القرآن الكريم أمثلة عديدة - لا يتسع المقام لحصرها - تبين أن الكتاب الكريم خير نبراس يمكن أن يهتدى - بل يجب أن يهتدى - به كل مسلم عند صياغته لمناهج الرياضيات وغيرها .

المثال الثانى : فى مجال العلوم :

تحدث القرآن الكريم عن علوم الفلك والنبات والحيوان والطبيعة والكيمياء والاحياء وغيرها . (١٠٤)

وفيما يخص علم الفلك تجد اشارة - فى القرآن الكريم - الى خصائص الاجرام السماوية والمسافات بينها . وأثر قانون الجاذبية على موقع المياه فى البحار ، وظاهرة اكتمال

القمر بدرا ، وظاهرة المد والجزر ، والنظام الكونى و .... الخ . (١٠٥)

وعن دورة المياه والبحار والمحيطات والملاحة ، تجد آيات قرآنية كثيرة تدعو الى التأمل والتفكر والتدبر فى ملكوت الله سبحانه وتعالى .

وتجد كذلك اشارة الى الثروات المستخرجة من المياه العذبة والمالحة كالاسماك وحلى الملابس وغيرها . (١٠٦)

وقد تحدث القرآن الكريم عن الضغط الجوى وظاهرات البرق والرعد والصواعق (١٠٧) وقد عرض لعالم النبات وخصائصه وتناسله (١٠٨) ، وكذلك عرض لعالم الحيوان والنحل والعناكب والطيور .... الخ . (١٠٩)

وفى حقيقة الامر فان المعرفة العلمية مليئة بالحقائق التى تنطق بقدرة الله ، والتى لاحد لها والتى ليست فى حاجة الى أن نبحث لها عن آية من آيات القرآن الكريم لنفسر بها تلك الحقيقة أو هذه الظاهرة وذلك ابتداء من الذرة ونظامها المحكم الدقيق الى الكون الشاسع . (١١٠)

وقد راعت التربية الاسلامية عدة مبادئ عند اختيار المناهج الدراسية ، من هذه المبادئ : أثر المنهج فى تربية النفس وكمالها ، وأثره فى النصح والارشاد ، وانتقاء موضوعات فيها لذة علمية ونفع علمى ، تحبب فى العلم وتحث عليه وترغب فيه . (١١١)

وهذه المبادئ هامة عند صياغة المناهج الدراسية بهدف أسلمتها ، وخلاصة القول فى أسلمة المناهج الدراسية ، أنه يجب أن تعاد صياغة هذه المناهج بحيث تنقى منها الشوائب التى لا تتفق وروح الدين الاسلامى ، ويتم اختيار محتوى هذه المناهج فى ضوء ما جاءت به نظرية التربية الاسلامية وكما اتضحت فى سياق القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين .

ثالثا : أسلحة طرق التدريس :

كان لنظرية التربية الاسلامية انعكاساتها على طرق التعليم وأساليبه وقد استخدمت اساليب متعددة تدعو لممارسة العمل بالفعل ، وامتحان الطلاب عن طريق الخبرة المباشرة ، ومن أساليب التعليم القدوة وضرب الامثال وذكر القصص وقد استخدمت اساليب الثواب والعقاب والترغيب والتهديد ، وقد اختلفت اساليب التعليم وطرق التدريس باختلاف الاعمار ووفقا لقدرات كل فرد . (١١٢)

وهناك عدة طرق للتدريس مستمدة من التربية الاسلامية ، واستخدام هذه الطرق فى معاهدنا التعليمية ، يساعد فى أسلحة عملية التدريس من هذه الطرق مايلى : (١١٣)

١- القصة : وقد عرض القرآن الكريم لكثير منها بهدف العظة والعبرة وهى أحد الاساليب الفعالة فى تربية الطفولة . (١١٤)

٢- القدوة : وقد أشار القرآن الكريم وكذلك السنة الشريفة فى مواضع عديدة - الى فعالية القدوة وتأثيرها فى التربية . (١١٥)

٣- الموعظة : وتكون الموعظة من خلال الاقتداء ، ومن خلال ضرب الامثلة ، ومن خلال المواقف والاحداث الجارية . (١١٦)

٤- الملاحظة : فملاحظة المتعلم ومتابعته والتدرج معه عن السهل للصعب ، تعد من أهم اساليب التعليم . (١١٧)

٥- الثواب والعقاب : وهى ليست طريقة مستقلة فى حد ذاتها ، وانما الثواب والعقاب يستخدمان للترغيب فى التعلم والحث عليه أو للتخلص من سلوك غير مرغوب فيه ، وفى القرآن الكريم من المواقف الكثير الذى يوضح أثر الثواب والعقاب فى استقامة حياة البشر . (١١٨)

٦- المقارنة وضرب الامثال : وهذه الطريقة من شأنها أن تظهر الحسن والقبيح ، والخير والشر ، والاتفاق والتضاد ... الخ وبذلك يكون ناتج التعلم فعالا ومؤثرا ومثمرا .

وفى القرآن الكريم والسنة الشريفة مايشير الى استخدام هذه الطريقة فى التعلـــيم والتعلـــم . (١١٩)

٧- طريقة الحوار والجدل القائم على العلـــم : يدعو القرآن الكريم الى أعمـــال العقل والتفكير فى كل أمر يعن للانسان ، وأن من حق الانسان أن يحاور ويجـادل بغية الوصول الى حقيقـة الامور . (١٢٠)

وقد سارت خطوات التفكير العلمى فى المنهج السماوى - وفقا لمايلـــى :

أ) اعداد الذهن للتفكير عن طريق الجدال والمناقشـــة .

ب) استخدام الحواس للوصول الى المعرفة (الملاحظة والاستبطان)

حـ) ادراك العلاقة بين الظاهرة ومسبباتها (الاستدلال العقلى) .

د) استخدام التفكير المنطقى (مرحلة العقل) . (١٢١)

تلك كانت أساليب التدريس وطرقه المختلفـة ، والتى راعت خصائص المتعلم وطبيعته التى تحدث عنها القرآن الكريم .

ولما كان من الصعب الفصل بين المعلم والطريقة ، فإذا اذن عن أسلمة عمليـــة اعداد المعلـــم . ؟

هذا ماسنحاول القيام به فيما يلـــى :

رابعا : أسلمـة عملية اعداد المعلـــم :

أسلمة عملية اعداد المعلم تعنى اعداده من منظور اسلامى بحيث يتضح ذلك فـــى الجوانب المختلفـة لعملية الاعداد ، وهى الاعداد العلمى الاكاديمى ، والاعداد الثقافى العام ، والاعداد المهنى التخصصى .

ولما كان العلم المجرد سلاحا ذا حدين يصلح للهدم والتدمير ، ويصلح للبناء والتعمير ، ولضمان حسن الانتفاع به ، فلابد اذن من موجة أخلاقى يوجهه ويراقـــب استعماله ، وهذا مايؤكد ضرورة تطعيم التعليم فى جميع مراحله بالعلوم الاسلاميـــة ،

حتى يتسلح المعلم والطبيب والمهندس والموظف ... الخ بالوازع الدينى الذى يحميهم من الثقافات الغازية . (١٢٢)

ومن ثم تتضح ضرورة أسلمة عملية اعداد المعلم فى كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين بحيث تقدم المناهج الدراسية - كما سبق القول - فى ثوب وشكل ورونق اسلامى ، يتفق وثقافتنا الاسلامية الاصيلة .

وانطلاقا من أهمية التربية الاسلامية فى حياة الفرد والمجتمع ، ولتصحيح مسار التعليم ، ورغبة فى تعميق العقيدة والشريعة فى نفوس الجيل على نحو يعصمه من التعصب المعيب ، ويحول بينه وبين الانحراف والتأثر بالافكار الغربية ، فقد أوصت المجالس القومية المتخصصة بضرورة تطعيم التعليم الجامعى بقدر من الثقافة الاسلامية وقد توصلت الى منهج متكامل لتدريس هذه المادة (الثقافة الاسلامية) بحيث يتضمن هذا المنهج العقائد والعبادات ومصادر التشريع ، والعلم فى الاسلام وخصائص المجتمع الاسلامى و .... الخ (١٢٣)

كانت هذه التوصية عام ١٩٨١ ، ومع الاسف ، لم يتحقق منها شئ حتى الان ، وليت هذه التوصية تخرج الى حيز التنفيذ ولو حتى فى كليات اعداد المعلم ، ولتكن هى البادئة بتنفيذها .

وفى ميدان اسلمة عملية اعداد المعلم الكثير من الصفات التى يجب أن يكتسبها المعلم ويتحلى بها - وهى مسئولية كليات ومعاهد الاعداد - وقد أشارت كتابات كثيرة وأبحاث غير قليلة الى هذه الصفات والتى يمكن أن نحدد بعضا منها فيما يلى : الزهد ، والتعليم ابتغاء مرضاة الله ، والاخلاص فى العمل ، والحلم ، والهيبة والوقار ، والابوة ، والرحمة ، والعلم بسيكلوجية المتعلم ، والتمكن من المادة العلمية التى يقوم بتدريسها . (١٢٤)

ونظرة الى واقع المعلمين اليوم ، تكفى للحكم على مدى تحلى كثير منهم بهـــذه الصفات التى نحن أحوج مانكون اليوم لان يكتسبها المعلم ويتحلى بها من أجل غد أفضل.

وفى اطار اسلمة عملية اعداد المعلم ، ينبغى ألا يغيب عن أذهاننا نحن المسئولين عن هذه العملية ، أن الدين ليس مجرد مادة معرفية يقف الامر فيها عند حدود العلـــم والبيان - أو هكذا يتعلمها الطلاب - ولكن الدين سلوك وطريقة للحيـــــاة . " وهو بهذا المعنى لا يقدر عليه معلم واحد فى حصـة معينة ، وانما يصبح مسئوليـــة جميع المعلمين بدرجات متفاوتة فى مختلف الاوقات ، ومن هنا لزم أن تتخلل هذه الطريقـة مناهج الدراسة لهؤلاء المعلمين ، والا فكيف نطالب فاقد الشئ أن يعطيه؟!" (١٢٥)

ومجمل القول - فى أسلمة التربية - أنه يجب أن يكون القرآن الكريم والسنـــــة الشريفة هما النبراس والمصدر الرئيسى الذى يتم على ضوئه اسلمة العملية التربويـــة ، ذلك لأن القرآن الكريم " احتوى على علوم ومعارف لم يحط بها كتاب سماوى سابـــق لان القرآن جمع فأوعى " (١٢٦) قال الله تعالى : " مافرطنا فى الكتاب من شـــئ " ، وقال " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شـــئ ".

وينبغى ألا يغيب عن ذهننا أن التراث التربوى الاسلامى بخصوبته وغناه يجـــدر أن يكون مصدرا لتجديد التربية العربية فى الحاضر والمستقبل ، لما فيه من مفاهـــيم ومبادئ وخبرات وتجارب يسعى الفكر الحديث الى اعتمادها وتأصيلهـــا . (١٢٧)

ويكفى أن يتأمل المرء فى الاحاديث النبوية الشريفة ليتحقق من نفاذ تعمقها فـى الطبيعة البشرية وفى طبيعة تربيتها ووثوق ملاءمتها للمناهج الحديثة . وحسبنا منهـــا الاحاديث الثلاثـــة :

" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمـــــة "

" اطلبوا العلم ولو فى الصيـــن "

" اطلبوا العلم من المهد الى اللحد "

وفى التراث ذخيرة من التربية الاسلامية بأهدافها الرحبة وسماتها الاصيلة ، مما يجعلها تقف فى الطليعة من الفلسفات التربوية العالمية ، وتجمع بين أصالة القديم ومرونة الجديد من المفاهيم والافكار والتطبيقات العملية. (١٢٨)

وكان المسلمون أول من بنى منهجا تجريبيا متكاملا فى تاريخ الفكر الانسانى ، وقد انتقل هذا المنهج الى أوربا فيما بعد ، وكان العلم أهم ما جادت به الحضارة العربية على العالم الحديث .(١٢٩)

وعلى ذلك فانه يمكن القول أن أسلمة العملية التربوية يجب أن تحدث وفق ما جاءت به نظرية التربية الاسلامية والتى اتضحت معالمها فى سياق آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين .

وحينما يتحقق ذلك - أسلمة التربية فى ضوء نظرية التربية فى الاسلام - يحدث التكامل بين النظرية والتطبيق ، وهو ما نبغيه وننادى به دائما فى ميدان التربية والتعليم " فليست النظرية الاسلامية عن النفس الانسانية نظرية معلقة فى سماء البحث تسكن فى البرج العاجى ، ولا تفيد واقع الارض ، وانما هى جزء من هذا الواقع ، يؤدى مهمته - بطريقته الخاصة - فى دولاب الحياة الكبير. (١٣٠)

فى ختام هذه الدراسة ، يود الباحث أن يؤكد على أن نظرية التربية الاسلامية ومتطلبات تطبيقها على التعليم فى مصر ، أكبر من أن يلم بها بحث واحد - وفى هذا الحيز الضيق - كما أن الباحث لا يدعى أنه قد وفّى الموضوع حقه من البحث والدراسة ، بل ان ما قدمه يعد نقطة فى محيط البحث العلمى فى ميدان التربية الاسلامية - وهو جهد غاية فى التواضع - أرجو أن يسهم ، ولو بالقليل - فى التغلب على أزمة التربية والتعليم فى مصر .

والله ولى التوفيق

الباحث

المراجع والهوامش

١- محمود قمبر : أى تخطيط لاى تربية ، حولية كلية التربية ، جامعة قطر، السنة الثانية ، العدد الثانى ، ١٩٨٣م ، ص٢٦.

٢- سعيد اسماعيل على : دراسات فى التربية الاسلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٢ ، ص١٠٦.

٣- محمد أحمد الغنام : العالم العربى عام ٢٠٠٠ ، مجلة التربية الجديدة ، السنة السابعة ، العدد العشرون ، أغسطس ١٩٨٠ ، ص ٥.

٤- محمد أحمد الغنام : الاتجاهات والقضايا التربوية الاساسية التى تفرض نفسها على المستقبل فى البلدان العربية ، الندوة الاقليمية حول مستقبل التعليم فى البلدان العربية ، ٧-٩ أكتوبر ، بيروت ١٩٨٠ ، ص٢٣٨.

٥- وحيد الدين خان : الاسلام يتحدى ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، دار المختار الاسلامى ، ١٩٨٤ ، مقدمة للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص١٥.

٦- شكرى فيصل : منهجية معاصرة من أجل الثقافة الاسلامية ، مجلة الاسلام اليوم ، العدد الثانى ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ، ١٩٨٤ ، ص٣٣.

٧- مجلس الشورى : تقرير لجنة الخدمات عن " نحو سياسة ثقافية للانسان المصرى " صادر فى ١٠/٢/١٩٨٥ ، ص١١.

٨- سعيد اسماعيل على : محنة التعليم فى مصر ، كتاب الاهالى ، العدد الرابع ، نوفمبر ١٩٨٤ ، ص ٥٩ - ٦٤.

٩- كمال نجيب : التبعية والتربية فى العالم الثالث، مجلة التربية المعاصرة العدد الثانى ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص٧.

١٠- عبدالسميع سيد أحمد : ازمة الهوية فى الفكر التربوى المصرى ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الاول ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ١٢١ .

١١- عبدالرحمن النقيب: بحوث فى التربية الاسلامية ، الكتاب الاول ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣ ، ص ٦ - ٨ .

١٢- محمد سيف الدين فهمى : دراسة نقدية لكتب ومقررات فلسفة التربية بكليات التربية فى البلاد العربية ، مجلة كلية التربية بالازهر ، السنة الرابعة ، العدد السادس ، ١٩٨٦ ، ص ٥٦ .

١٣- سلوى محمود رمضان : الاتجاهات التربوية لدى معلم التعليم الثانوى ، دكتوراة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ ، مشار اليها فى : محمد سيف الدين فهمى : مرجع سابق ، ص ٣٤ - ٣٥ .

١٤- عبدالرحمن النقيب ، اسماعيل دياب : الالتزام الاسلامى لدى الشباب الجامعى (دراسة تطبيقية) ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، السنة الاولى ، العدد الاول ، ١٩٨٤ ، ص ٤١ .

١٥- محمد عبدالقادر أحمد : طرق تعليم التربية الاسلامية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة النهضة المصرية ، ١٩٨٥ ، ص ٣١ .

١٦- سعيد اسماعيل على : دراسات فى التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

١٧- مهنى محمد ابراهيم (الباحث) : البحث التربوى وموقع التربية الاسلامية منه ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الرابع ، يناير ١٩٨٦م ، ص ١٩٩ .

١٨- محمد متولى الشعراوى : منهج التربية فى الاسلام ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٧٦ ، ص ٣ .

١٩- محمد عماد الدين اسماعيل : الاطفال مرآة المجتمع (النمو النفسى الاجتماعى للطفل) سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ١٩٨٦ ، ص ١١ .

٢٠- أحمد فؤاد الاهوانى : التربية فى الاسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، د٠ت ، رقم الايداع ٤٣٤٤ / ١٩٨٠ ، ص٧ ٠

٢١- عبدالامير شمس الدين : الفكر التربوى عند ابن سحنون والقابسى ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار اقرأ ، ١٩٨٥ ، ص ٩ ٠

٢٢- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية فى القرآن الكريم وتطبيقاتها فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٩٠

٢٣- سيد أحمد عثمان : المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة (دراسة نفسية تربوية) القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص٣-١٦٠

٢٤- محمد لبيب النجيحى : التربية (أصولها الفلسفية والنظرية) ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص١٢٧٠

٢٥- سهام بدير : البحث العلمى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ٦-٧ ٠

٢٦- محمد لبيب النجيحى : التربية (أصولها الثقافية والاجتماعية) ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص١٢٠

27. D.J. O'Connor: An Intdocution to the theory of Education, London, Routledge and Kegan paul, Ninth ed., 1971, P. 92

28. Benjamin, B. Wolman: Dictionary of Behavioural Sciences, U.S.A. Litton Educational Publishing Inc, 1973, P. 384.

29. John, P. Bradley (et al): The International Dictionary of thoughts, Chicago, Ferguson publishing co., 1969, P. 719.

٣٠- لمزيد من التفصيل عن معنى النظرية ، والنظرية التربوية ، راجع مايلى :

- Anthon Hartnett et Michael Naish: Theory and practice of Education, Vol., 1, London, Heinemann Educational Books Ltd, 1976, P XV.

- G. Terry Page (et al): International DIctionary of Education, First ed., New York, Nichols publishing Co., 1977, P. 342.

- T.W. Moore : Philosophy of Education, An Introduction, London, Routledge and Kegan paul, 1982, P.7-11.

- فيرندر اشيخاوات : بعض الاتجاهات الابستمولوجية فى فلسفة العلوم ، مجلة ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، العدد ٧٢ ، فبراير / ابريل ١٩٨٦ ، ص ٧٧ .

- رالف . ن . واين : قاموس جون ديوى للتربية ، ترجمة محمد العريان ، القاهرة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤م ، ص ٢١٧ .

٣١- محمد لبيب النجيحى : التربية (اصولها الفلسفية والنظرية) ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

- Ben Morris. Objectives and prespectives In Education, Studies In Educational Theory, London Roultedge and Kegan paul, 1972,P.84.

٣٣- جورج . ف . نيلر : مقدمة الى فلسفة التربية ، ترجمة نظمى لوقا ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٤٩ .

٣٤- لمزيد من التفصيل عن هذه المذاهب ، راجع : جورج ف . نيلر . المرجع السابق

٣٥- لمزيد من التفصيل عن المذهب التقدمى : راجع :
- جون ديوى : المبادئ الاخلاقية فى التربية ، ترجمة عبد الفتاح هلال ، القاهرة ، الدار القومية للتأليف والنشر ، ١٩٦٦ ، ص ١٧ .

٣٦- لمزيد من التفصيل عن المذهب الوجودى ، راجع :
- سهام العراقى : الوجودية والتربية ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الرابع يناير ١٩٨٦ ، ص ٢٤٠ .

ـ لطفى بركات أحمد : التربية ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥ .

٣٧ـ محمد لبيب النجيحى : التربية (أصولها الفلسفية والنظرية) ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠ ـ ٢٨٥ .

٣٨ـ لمزيد من التفصيل عن النظام التربوى عند أفلاطون راجع :
ـ عبد الغنى النورى ، عبد الغنى عبود ، : نحو فلسفة عربية للتربية (ط ٢) ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ١٢٤ .
ـ فتحية سليمان : التربية فى المجتمعين اليونانى والرومانى ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، (د . ت) ، ص ٥٨ ـ ٦٠ .

٣٩ـ كافين رايلى : الغرب والعالم (القسم الثانى) ، ترجمة عبد الوهاب المسيرى ، هدى حجازى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ١٩٨٦ ، ص ٣٦٧ .

٤٠ـ زكى نجيب محمود : قصة عقل ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٧٨ ، ص ٩٣ .

٤١ـ قبارى محمد اسماعيل : قضايا علم الاخلاق ، دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ٨٣ .

٤٢ـ مجلة الهدف ٢٠٠٠ : السنة الاولى ، العدد الحادى عشر ، شركة ايدتريد بسويسرا ، ١٩٧٥ ، ص ٣٩٧ .

٤٣ـ لطفى بركات أحمد : فى مجالات الفكر التربوى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ ، ص ١٤١ ، ١٤٦ .

٤٤ـ لمزيد من التفصيل عن المذهب الوضعى ، راجع :
ـ محمود قاسم : دروس فى الفلسفة الوضعية لاوجست كونت ، فى تراث الانسانية ، المجلد الثانى (١) ، وزارة الثقافة والارشاد القومى (د . ت) ، ص ١١ .

٤٥- منير المرسى سرحان : فى اجتماعيات التربية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

٤٦- محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية ، وأصولها الفلسفية والنفسية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

٤٧- زكى نجيب محمود ، احمد أمين : قصة الفلسفة الحديثة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٨٣ .

٤٨- عبدالسلام فايد : تربية الشباب فى الفكر الاسلامى والعالمى المعاصر ، مجلة كلية التربية بالازهر ، العدد الخامس ، ديسمبر ١٩٨٥م ، ص ١٥ .

٤٩- سعيد اسماعيل على : ديمقراطية التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ٧ .

٥٠- لمزيد من التفصيل عن الماركسية وفلسفتها ونظريتها ، راجع :
- كافين رايلس : المرجع السابق .
- دراسات مقارنة فى الاشتراكية الديمقراطية ، تقديم بطرس غالى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٠- ١٠١ .

٥١- عرفات عبدالعزيز سليمان : الاتجاهات التربوية المعاصرة (دراسة فى التربية المقارنة) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

٥٢- سيد دسوقى حسن : التعليم مخ الحضارة ، مجلة رسالة الخليج العربى ، السنة الخامسة ، العدد الخامس عشر ، ١٩٨٥ ، ص٨-٣٠

٥٣- اكرم ضياء العمرى : التراث والمعاصرة ، الطبعة الاولى ، كتاب الامة ، قطر ، ١٤٠٥ هـ ، ص١١٦ .

٥٤ـ محمد أركـــون : الفلسفة الوضعية والتقليد من منظور اسلامى ، ترجمـــة راشد البراوى ، مجلة ديوجين ، السنة (١٩) العـــدد (١٧) ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ينايـــر ١٩٨٦ ، ص ٥٥ ـ ٥٦ .

٥٥ـ أمينة أحمدحسن : مرجع سابق ، ص ٥ .

٥٦ـ عرفات عبدالعزيزسليمان : مرجع سابق ، ص ٤٨٥ .

٥٧ـ أبوالحسن الندوى : نحو التربيـة الاسلامية الحرة فى الحكومات والبـــلاد الاسلامية ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالـة ، ١٩٨٢ ، ص ٩ .

٥٨ـ شكرى فيصـــل : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

٥٩ـ مهنى محمدابراهيم (الباحث) الجامعة وفكر البيئة (دراسة لدورالجامعـات الاقليمية فى بعض القضايا الفكرية المعاصرة) بحث منشـور بمجلة كليـة التربية بدمياط . العدد السابع ، أغسطس ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٦ .

٦٠ـ كمال نجيـــب : مرجع سابق ، ص ٢ .

٦١ـ سعيداسماعيل على : دراسات فى التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

٦٢ـ مهنى محمدابراهيم (الباحث) : البحث التربوى وموقع التربية الاسلامية منـه ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

٦٣ـ لمزيد من التفصيل عن الفكر التربوى للعلماء المسلمين ، راجع : على سبيل المثال لا الحصر :
ـ أبو حامد الغزالى : احياء علوم الدين ـ الجزء الاول ، القاهرة ، مؤسســـة الحلبى ، ١٩٦٧ ، ص ١٣ ومابعدها .
ـ أحمد فؤاد الاهوانى : مرجع سابق ، ص ٢٢١ ـ ٢٤٤ .
ـ تاريخ العلامة ابن خلدون : المجلد الاول ، القسم الاول ، الباب السادس دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٥٦ ، ص ٧٧٦ .

ـ دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الاول ، ص٣١٨ .
ـ على عبدالواحد وافـــى : عبقريات ابن خلدون ، القاهرة ، عالم الكتـــب ، ١٩٧٣ ، ص١٢٣ .
ـ محمد عطية الابراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها ، الطبعة الثالثـــة ، القاهرة (د . ت) رقم الايداع ١٧٩٦ / ١٩٧٦ .

٦٤ـ أحمد ابراهيم مهنا : التربية فى الاسلام ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٨٢ .

٦٥ـ المرجع السابق ، ص٣١ .

٦٦ـ محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، دار الشـــروق ، ١٩٨٣ .
ـ محمد قطـــب : دراسات فى النفس الانسانية ، الطبعة السادسة ، القاهرة دار الشروق ، ١٩٨٣ .

٦٧ـ عبدالله علـــوان : تربية الاولاد فى الاسلام (جزءان) الطبعة الثالثـــة ، بيروت ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨١ .

٦٨ـ محمد عطية الابراشى : مرجع سابق .

٦٩ـ محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية وأصولها الفلسفية والنفسيـــة ، مرجع سابق .

٧٠ـ المرجع السابـــق : ص ٦٥ .

٧١ـ المرجع السابـــق : ص٦٦ ـ ٧٣ .

٧٢ـ سورة البقرة ، آية ٢٥٦ .

٧٣ـ سورة الحجرات ، آية ١١ .

٧٤ـ سورة فاطـر ، آية ٢٨ .

٧٥ـ سورة الزمـــر ، آية ٩ .

٧٦ـ سورة المجادلة ، آية ١١ .

٧٧ـ أمينة أحمد حسن : مرجع سابق .

٧٨ـ المرجع السابق : ص ١٣٧ .

٧٩ـ المرجع السابق : ص ١٥٠ .

٨٠ـ المرجع السابق : ص ١٥١ .

٨١ـ سورة الجمعة ، آية ٢ .

٨٢ـ أمينة أحمد حسن : مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

٨٣ـ المرجع السابق : ص ١٥٩ .

٨٤ـ المرجع السابق : ص ١٦٥ .

٨٥ـ المرجع السابق : ص ١٦٦ .

٨٦ـ المرجع السابق : ص ١٦٧ .

٨٧ـ محمد لبيب النجيحى : التربية (أصولها الفلسفية والنظرية) مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

٨٨ـ مقدار يالجن : توجيه المتعلم فى ضوء التفكير التربوى والاسلامى ، الطبعة الاولى ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٤ـ١٤٧

٨٩ـ عرفات عبد العزيز سليمان : مرجع سابق ، ص ٤٧٢ ـ ٤٧٩ .

٩٠ـ لمزيد من التفصيل عن هذه الصفات ، راجع :
ـ محمد الغزالى : خلق المسلم ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٤ .

٩١ـ محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية وأصولها الفلسفية والنفسية ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

٩٢ـ كارم السيد غنيم : العلوم الكونية والبحوث المدنية فى ميزان الاسلام ، مجلة الاسلام اليوم ، العدد الثالث ، ابريل ١٩٨٥ ، ص ٤٠ .

٩٣ـ المرجع السابق : نفس الصفحة .

٩٤ـ محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية وأصولها الفلسفية والنفسية ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ـ ٧٧ .

٩٥ـ لمزيد من التفصيل ، راجع المرجع التالى ، وهو من المصادر القيمة فى هذا المجال :
ـ خليفة عبد السميع خليفة : الرياضيات فى القرآن الكريم ، الطبعة الاولى ، القاهرة دار النهضة العربية ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٤ .

٩٦ـ استعان الباحث فى ذلك بما كتبه خليفة عبد السميع ، المرجع السابق ، هذا بالاضافة الى تتبع هذه الايات فى القرآن الكريم ، وقد تم الاشارة الى بعضها بايجاز شديد نظرا لضيق المساحة .

٩٧ـ الاعداد من واحد الى تسعة ، ورد ذكرها فى كثير من الايات ، منها على سبيل المثال : (فصلت ـ ٦) ، (الرعد ـ ٣) ، (آل عمران ، ٤١) ، (النور ـ ٤) ، (الكهف ـ ٢٢) ، (هود ـ ٧) (يوسف ـ ٤٦) ، (الزمر ـ ٦) ، (النمل ـ ١٢) ،

٩٨ـ الجمع (البقرة ـ ١٩٦) ، الطرح (التوبة ، ٣٦) ، الضرب (البقرة ـ ٢٦١) ، القسمة (النساء ـ ١٧٦) .

٩٩ـ (النساء ـ ١٢) ، (المزمل ـ ٢٠) .

١٠٠ـ (البقرة ـ ٩٦) ، (يونس ـ ٥٠) ، (المجادلة ـ ٤) ، (الجمعة ـ ٩) .

١٠١ـ (البقرة ـ ٢٠٣) ، (المجادلة ـ ٧) ، (الانفال ـ ٤٥) ، (الفجر ـ ٢٢) .

١٠٢ـ (آل عمران ـ ١٣٣) ، (الاسراء ـ ٣٧) ، (البقرة ـ ١٢٧) ، (الحج ـ ٢٩) .

١٠٣ـ (لقمان ـ ٣١) ، (يس ـ ٤٠) ، (الفرقان ـ ٦١) ، (الرحمن ـ ١٧) .

١٠٤ـ لمزيد من التفصيل راجع ، أمينة حسن : مرجع سابق ، ص ٢٧٥ ـ ٢٨٢ .

١٠٥ـ (ابراهيم ـ ٣٣) ، (يس ـ ٣٩) ، (يونس ـ ٥) ، (نوح ـ ١٥) .

١٠٦ـ (الاعراف ـ ٥٧) ، (الروم ـ ٤٨) ، (الحجر ـ ٢٢) ، (النور ـ ٤٣) .

١٠٧ـ (الانعام ـ ١٢٥) ، (الرعد ـ ١٢) ، (القيامة ـ ٧ ، ٨) .

١٠٨ـ (يس ـ ٣٦) ، (الرعد ـ ٣) .

١٠٩ـ (الانعام ـ ٣٨) ، (النحل ـ ٦٨) ، (العنكبوت ـ ٤١) .

١١٠ـ حمدى أبوالفتوح عطيفة : تصور مقترح لاسلمة خطط دراسة العلوم المدرسية في العالم العربى والاسلامى ، الاسكندرية ، مكتب نور للالة الكاتبة ، ١٩٨٢ ، ص ٨٢ ـ ٨٣ .

١١١ـ محمد عطية الابراشى : مرجع سابق ، ص ١٦٩ ـ ١٧٢ .

١١٢ـ محمد سيف الدين فهمى : النظرية التربوية وأصولها الفلسفية والنفسية ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

١١٣ـ لمزيد من التفصيل عن عملية التدريس ، راجع :
ـ أمينة أحمد حسن : مرجع سابق ، ص ٢٤٢ ـ ٢٥٦ .
ـ عبدالله علوان : مرجع سابق ، ص ٦٣٤ ومابعدها .
ـ على خليل أبوالعنين : فلسفة التربية الاسلامية فى القرآن الكريم ، الكتاب الثانى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٨ ، ومابعدها .
ـ محمد عطيه الابراشى : مرجع سابق ، ص ١٨٨ ـ ١٩٦ .
ـ محمد قطب : منهج التربية فى الاسلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ ـ ٢٠٧ .

١١٤ـ (يوسف ـ ٣) ، (القصص ـ السورة) ، (طه ـ ٩٩) ، (هود ـ ١٢٠) .

١١٥ـ (الاحزاب ـ ٢١) ، (الحشر ـ ٧) .

١١٦ـ (لقمان ـ ١٣ الى ١٩) ، (سبأ ـ ٤٥) ، (الطلاق ـ ٢) .

١١٧ـ (طه ـ ١٣٢) ، (البقرة ـ ٢٣٢) .

١١٨ـ (البقرة ـ ١٧٨) ، (المائدة ، ٣٦) .

١١٩ـ (البقرة ـ ١٧ ، ١٩) ، (آل عمران ـ ٥٩) ، (الزمر ـ ٩) ، (فصلت ـ ٤٠) .

١٢٠ـ (النحل ـ ١٢٥) ، (لقمان ـ ٢٠) .

١٢١ـ أمينة أحمد حسن : مرجع سابق ، ص ٢٤٧ ـ ٢٥١ .

١٢٢ـ احمد طالب الابراهيمي : الاسلام والمذاهب الاجتماعية الحديثة ، مجلة الاصالة ، السنة التاسعة ، العدد (٨٥/٨٦) ، الجزائر ، ١٩٨٠ ، ص ٣١ .

١٢٣ـ المجالس القومية المتخصصة : سياسة التعليم (مبادئ ودراسات وتوصيات) ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٧٥ ـ ٧٨ .

١٢٤ـ لمزيد من التفصيل ، راجع :
ـ عبد الرحمن النقيب : بحوث في التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧٨ ـ ٨٠ .
ـ محمد عطية الابراشي : مرجع سابق ، ص ١٣٦ ـ ١٣٨ .

١٢٥ـ سعيد اسماعيل علي : دراسات في التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

١٢٦ـ السيد الجميلي : الاعجاز الفكري في القرآن الكريم ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (د . ت) رقم الايداع ١٩٨١/١٥٦١ ص ٩٧ .

١٢٧ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : استراتيجية تطوير التربية العربية ، نوفمبر ١٩٧٦ ، ص١٠٣ .

١٢٨ـ عبدالعزيز القوصى : أولادنا بين التعليم والتعلم (مجموعة أحاديث) الطبعة الاولى ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ٨٨ .

١٢٩ـ لقد سبق العلماء المسلمون أوربا فى المنهج العلمى والتجريب ، ولمزيد من التفصيل عن ذلك ، راجع :

ـ عبدالحليم محمود : منهج الاصلاح الاسلامى فى المجتمع ، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، (د . ت) ، ص٨٨ .

ـ محمد سليمان داود : نظرية القياس الاصولى (منهج تجريبى اسلامى) ، دراسة مقارنة ، الاسكندرية ، دار الدعوة ، ١٩٨٤ ، ص٣٩٣ .

١٣٠ـ محمد قطب : دراسات فى النفس الانسانية ، مرجع سابق ، ص١٢ .

ملخص البحث

موضوع الدراسة هو " نظرية التربية الاسلامية ومتطلبات تطبيقها على التعليم في مصر " . وقد استهدفت التعرف على معالم هذه النظرية ثم محاولة التوصل الى كيفية تطبيقها على التعليم في مصر .

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد نهج البحث النهج التالي :

١- عرض لاهمية الدراسة والحاجة الى البحث عن نظرية تربوية توجه التعليم في مصر وجهة تتفق وقيم مصر الاسلامية .

٢- عرض موجز للنظريات التربوية المعاصرة ، وايضاح انعكاس هذه النظريات على التربية والتعليم في مصر .

٣- التعرف على نظرية التربية الاسلامية كما جاءت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين ، وذلك من خلال الكتابات التي تناولت ذلك .

٤- ايضاح الكيفية التي يمكن بها تطبيق التربية الاسلامية على التعليم في مصر . وقد أوضحت الدراسة أن الدول العربية والاسلامية - ومنها مصر - لا تنفرد بنظام تعليمي معين يميزها عن غيرها من دول العالم ، وقد نتج عن ذلك تطبيق نظام تعليمي يتشابه - الى حد كبير - مع نظيره في الدول الرأسمالية والشيوعية . ومن ثم كانت هناك ضرورة للبحث عن نظرية التربية الاسلامية على اعتبار انها أكمل النظريات التربوية التي تصلح للتطبيق في مصر .

وقد توصلت الدراسة الى الملامح العامة لنظرية التربية الاسلامية ، حيث قد تناولت هذه النظرية النظام التربوي من حيث الاهداف والمحتوى والطريقة والمعلم والمتعلم وغيرها .

ولتطبيق هذه النظرية على التعليم فى مصر ، فان ذلك يتطلب أسلمة التربية ، هذه الاسلمة تعنى صياغة العملية التربوية من حيث الاهداف والمحتوى والوسائل واعداد المعلم فى ضوء المنظور الاسلامى .

وقد أوضحت الدراسة كيفية صياغة بعض فروع منهج الرياضيات والعلوم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ صياغة اسلامية ، مما يوضح كيفية أسلمة التربية .